بعد الاستدعاء ولا يزيده على قدر الاكتفاء فربما احب بعض
العلماء اظهار علمه للسلطان فاكثر فصار ذلك ذريعة الى
ملله ومفضيا الى بعده لان السلطان منقسم الافكار مستوعب
الزمان فليس له في العلم فراغ المنقطعين اليه ولا صبر المتفردين
به وقد حكي عن الاصمعي انه قال قال لي الرشيد يا عبد الملك
انت اعلم منا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى
تذكيرنا في خلا واتركنا حتى نبتديك بالسؤال فاذا بلغت من
الجواب حد الاستحقاق فلا تزد الا ان نستدعي ذلك منك
وانظر الى ما هو الطف في التاديب وانصف في التعليم وبلغ
باوجز لفظ غاية التقويم وليخرج تعليمه مخرج المذاكرة
والمحاظرة لا مخرج التعليم والافادة لان لتاخير التعلم خجلة
تقصير يجل السلطان عنها فان ظهر منه خطا او زلل في قول
او عمل لم يجاهره بالرد وعرض باستدراكه واصلاح خلله
وحكي ان عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطاك قال
الفين قال لحنت قال لما ترك امير المومنين الاعراب كرهت ان اعرب
كلامي عليه ثم يحذر ان يتابعه فيما يجانب الدين ويضاد الحق
موافقة لرايه ومتابعة لهواه فربما زلت اقدام العلماء في
ذلك رغبة او رهبة فضلوا واضلوا وقد روي الحسن
البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت
يد الله وفي كنفه ما لم يمال قراؤها امراءها ولم يزك

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني اعوذ بك من علم لا
ينفع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع هل ينتظر احدكم
الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او
الدجال فهو شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر وحكي
ان الله اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام ان هب لي من قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع وادعني فاني قريب وقال عيسى
بن مريم عليه السلام اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن
خدمك فاستخدميه وقال بعض البلغاء زد من طول املك في قصر
عملك فان الدنيا ظل الغمام وحلم النيام فمن عرفها ثم طلبها فقد اخطا
الطريق وحرم التوفيق وقال بعض الحكماء لا يؤنسنك اقبال الدنيا
عليك من ادبارها عنك ولا دولة لك من ادالتها منك وقال اخر ما مضى
من الدنيا كما لم يكن وما بقي كما مضى قيل لزاهد قد طلقت
الدنيا فكيف سخت نفسك عنها وقال ايقنت اني اخرج منها كارها
فرايت ان ادعها طائعا وقيل لحرقة بنت النعمان ما لك تبكين
قال رايت لاهلي ولن تمتلئ دار فرحا الا امتلات ترحا وقال
ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها
لتجافيه عنها وقال صاحب كليلة طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما
ازداد شربا ازداد عطشا وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذا

زهد الدنيا

نهارك يا مغرور سهو وغفلة   وليلك نوم والاسى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى   كما سر باللذات في النوم حالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)